

المرأة والوجه الآخر

الشيخ خالد الصقبي

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون " " يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا " " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً " .. أما بعد :

أيها الأخوة والأخوات .. كان الطرح ولا يزال عن معائب ومثالب المرأة (المرأة والتبرج .. المرأة والمعاكسات .. المرأة والإعجاب .. المرأة وكثرة الخروج إلى الأسواق .. المرأة والنشوز والطلاق .. المرأة ورقة الدين بل لعل مما يُنازب به بعض الرجال أن يقال له " دين امرأة " ..) قائمة طويلة من المعائب والمثالب ..

وأنا لا أنكر وجود هذه الظواهر ولكن الذي لا نرتضيه جميعاً أن نقدم المرأة من خلال هذه الصورة القاتمة وننسى الوجه المشرق للمرأة ..

أيها الداعية ..

وأيها الواعظ ..

وأيها الخطيب الذي لطالما أهرزت أعواد المنابر ..

ويا أيها المجاهد في ساحات الوغى ..

يا أيها الناس جميعاً .. أفلا نعلم جميعاً أننا نتاج لتربية الآباء ومعهم الأمهات ..
بل حتى أنت يا من انحرفت عن جادة الحق والصواب كم وكم عاتبتك أمك أو أختك عن
سلوك هذا الطريق المنحرف .. ولك كم تمننت لك سلوك طرق الخير ولكن لا مجيب ..

إن المرأة المعاصرة والتي سنتحدث عن بعض الصور الناصعة من حياتها .. هي التي
قال فيها النبي عليه الصلاة والسلام " الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة " رواه
الإمام مسلم .

هذه المرأة الصالحة التي يقرّر الشرع أنها من خير متاع الدنيا ما زالت بحمد الله تعالى
على مر العصور حاضرة وظاهرة .. فالشارع لم يقصرها على وقت دون آخر ..

أيها الأخوة والأخوات .. إن مما دعاني للحديث عن حول هذا الموضوع أمور منها :

١ — إنصاف المرأة في حديثنا عنها ، وهذا من العدل الذي أمر الله تعالى به في قوله
تعالى " وإذا قُلتُم فاعدِلوا "

٢ — أننا جميعاً لا نرتضي تعميم حكم الانحراف على جميع النساء وفيهن من لها القدر
المعلّى في السبق إلى الخيرات والدعوة إليها ..

٣ — تثبيت الصالحات وخاصة ممن يعشن في بيوت لا تمت للالتزام بصلة بل قد تكون
في هذا البيت مثار للسخرية والاستهزاء .. نذكر ذلك لنقول لهذه ولغيرها معك في
الطريق كثر بحمد الله تعالى فإن المسافر يأنس في السفر بصاحبه .

٤ — نداء للفتاة التي لن تستقيم على شرع الله تعالى لنقول لها من خلال ذلك " دونك
هذه النماذج من الخيرات يعشن معنا وبيننا حتى لا تقولي للداعية إذا ضربت لك شيئاً

من سير الصحابييات والتابعيات : أولئك يعيشون في غير الزمن الذي نعيش فيه ..
٥ _ إغاضة للشائنين والمناوئين للمرأة لنقول لهم : مهما بذلتم جهدكم لجعل المرأة
العبوة في أيديكم فإن في نساءنا خير كثير بحمد الله تعالى لن تؤثر فيها سهامكم الواهية
.. ولا شك أن إغاضة هؤلاء قربة يتقرب بها العبد إلى ربه والله تعالى يقول " ولا
يطئون موطناً يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح " ..

أيها الأخوة والأخوات .. لقد جاء نسق هذه المحاضرة من خلال قصص قد وقفت عليها
جميعاً حتى تأكدت من صحة حدوثها ووقوعها .. بل لعل مما يُبشّر به أنه ورد إلي عدد
ليس بالقليل من القصص مما يدل على وجود الخير الكثير بحمد الله تعالى في نساءنا ..

وإنما عمدت إلى أسلوب القصة لأن التربية في القصة منهج ربّاني كما قال الله تعالى "
وكلّا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك "

ولأن إيراد القصة أسلوب ومنهج نبوي كريم كما ورد في حديث أبي هريرة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال " حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج " متفق عليه
وما زال سلف الأمة يأنسون بذكر القصص ويتناقلونها فيما بينهم حتى قال أبو حنيفة
رحمه الله " الحكايات عن العلماء ومحاسنهم أحب إلي من كثير من الفقه لأنها آداب
القوم وأخلاقهم "

وقال آخر " استكثروا من الحكايات فإنها درر وربما كانت فيها الدرة اليتيمة "

أيها الأخوة والأخوات .. هي صور حية وقعت على أرض الواقع ليست بكلام إنشائي
جميل من منظومة يجب أن نفعل كذا ولا يجب أن تفعل كذا وصدق من قال : فعل رجل
في ألف رجل أبلغ من قول ألف رجل لرجل .

هي قصص حرصت أن تكون من القصص التربوية الإيمانية الهادفة ، تحمل الفكرة السامية ، والهدف النبيل ، والمبدأ الفاضل ، ولعلنا نشرع في المقصود بمشيئة الله تعالى سائلاً منه الإعانة والتوفيق من خلال العناوين التالية :

١ — عاشقة الجهاد

٢ — خنساء هذا العصر

٣ — دحاحة هذه الأمة

٤ — أسيرة طلب العلم

٥ — وفي الليل لهن شأن

٦ — الهمة العالية

٧ — المكلمة

٨ — الخاتمة الحسنة

ولقد عمدت كما يظهر لكم أيها الأخوة والأخوات من خلال هذه المحاضرة إلى أن تكون هذه القصص من خلال ظروف متعددة فهذه في الجهاد وأخرى في الصبر وأخرى في قيام الليل وهكذا دواليك ..

على أنني سأذكر تحت كل عنوان قصة وربما عمدت إلى ذكر قصتين ولا أزيد على ذلك .. ومما يجدر التنبيه عليه أن هذه القصص إنما حصلت لنساء في هذا الوقت .. بل حرصت على أن يكن من الشابات حتى تتحقق القدوة والله المستعان ..

القصة الأولى (عاشقة الجهاد)

تقول هذه الأخت في رسالتها التي سطرتها بيدها وقد قمت باختصارها لطولها مع المحافظة على بنية القصة الأساسية ..

حيث تقول : لقد كنت أسمع بها وأراها رمزاً رائعاً بل إنني وضعتها لهدفاً أتمنى أن أصل إليه .. أتدرون ما هي .. إنها " الشهادة " ..

القتل في ساحة المعركة .. عندما كنت أرى صور القتلى الذين نحسبهم بإذن الله شهداء ..

كان داخلي يضج بالأفكار والخيالات والدعوات والابتهالات .. أتذكر ذات مرة عندما كنت في المرحلة الثانوية كنت مع إحدى الزميلات نتحدث ولعلمكم تعرفون ما يؤرق بنات هذه المرحلة فكنا نتحدث عن فتى الأحلام .. فلما جاء دوري قلت لزميلتي سأتكلم بشرط ألا تخبري أحداً بذلك .. وألا تضحكي علي ساخرة .. قالت أحاول .. قلت أتمنى أن أتزوج شهيداً ..

صرخت ضاحكة ثم قالت : أتريدين الخلاص منه قبل مجيئه ! .. كانت نفسي والله الذي لا إله إلا هو تتوق دائماً إلى الجهاد والمعارك والشهادة على الرغم من كوني من أسرة صارمة نوع ما .. في وسط لا يشبع هذه التوجهات ولعله يراها من إضاعة الوقت أو التزمّت إلا أن هاجس هذه الأمور كان يعيش بداخلي ..

قلّبت نظري في كثير من أشرطة الجهاد .. لا أخفيكم سراً أن الأمر جداً شاسع بين الحقيقة والصورة ..

في الحقيقة خوف وظلام .. جوع وعطش .. برد وصقيع .. رصاص وقنابل وألغام .. أسر وتعذيب وتشويه .. هذا طريح وهذا جريح ..

أما في الصورة فالأمر على خلاف ذلك .. مشاهد ومقاطع .. وحصيلة القتل كذا والجرحى كذا ثم ينتهي كل شيء ..

ومع ذلك كانت النفس وما زالت تتمنى الجهاد .. تحركها القارئ بصوته الرنان وهو يتلو قول الله تعالى " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم "

والآخر أتأمل قوله وهو يترنم :
هذي بساتين الجنان تزينت - للخاطبين فأين من يرتاد "

والآخر حين ينشد أمام صديقه المقتول :
فإن لم نلتقي في الأرض يوما - وفرق بيننا كأس المنون
فموعدنا غداً في دار خلد - بها يحيي الحنون مع الحنون

هل أحسستم الآن بمعنى ما أتكلم عنه .. وهل أدركتم نوع الشعور الذي اجتاح نفسي ..
تعالوا الآن لأحدثكم عن شيء في نظري ، قد يساوي حجم ما ذكرت .. وتعب ما
أسلفت .. ومشقة ما وصفت .. ولذة ما تخيلت .. وعاقبة ما تعلمون وقد علمتم ..

إن الحياة كلها ساحة للجهاد .. إن حياتنا كلها هي ميدان القتال .. أليس كذلك .. أو ليس
أعدائنا أكثر ..

إبليس والدنيا ونفسي والهوى - ما حيلتي وكلهم أعدائي

تعالوا معي لنعيش بروح المجاهد ونفسه ، بل لنكن هو بشحمه ولحمه .. مع إطلالة كل

فجرِ نعمل كما يعمل المجاهد .. نغتسل .. نتحنط .. نخرج ونضع في أذهاننا أننا قد لا نعود ..

دعونا ننقل كل أمور حياتنا إلى ساحات الجهاد حتى مصطلحاتنا وكلماتنا ..

أردت أن أقوم بعمل دعوي قوبلت بالرفض .. هذا جبل اعترض طريقي كيف سأتجاوزه .. أقفز فوقه باستخدام طائرة أو أحاول صعوده وإن شق .. عدّتي فوق ظهري .. حمل ثقيل .. لكن سوف أصعد .. نعم بإذن الله سوف أصعد .. أردت أن أقوم بعمل .. قوبلت بردة فعل معاكسة .. هذه رصاصة موجهة .. كيف أنقيها ؟!

إن كان بإمكانني لأضرب يدها قبل أن ترميني فعلت .. وإن لم لأخفض رأسي قليلاً .. كيف .. أتجاوز .. أصفح .. أبلعها ..

أردنا أن نشن حملة في الطائرات لتوزيع بعض المعونات الروحية الضرورية .. قبلنا بالدبابات المضادة للطائرات .. رُفِضَت الفكرة .. جلسنا .. لا يأس .. لنحاول أن نتصدى للقنابل ونتجاوز ذلك .. إن لم نفعل ذلك لنخفف قليلاً من سرعة الطيران حتى نعرف من أين نُقذَف .. إن لم يحصل ذلك لنغير اتجاه الطائرات بدل أن يكون باتجاه العاصمة فليكن إلى أهم المدن أو إحداها .. الغرض أن تتحقق الطائرات هدفها وتوصل حمولتها إلى من ينتظرها بل وفي أشد التعطش لها ..

منذ دخلنا هذه الجبهة والقذائف تنهال علينا والرصاصات موجهة إلينا .. والذي نفوس الخلائق بيده أن هذا لن يضعف هممنا بل على العكس من ذلك .. كلما زادت زدنا .. ثم إن مما يدفع هممنا اليقين بتلك المعاملة التي نحن نطبق بنودها .. معاملة مع رب كريم .. يُدخل في السهم الواحد الثلاثة إلى الجنة .. إن هذا يدفعنا أن نكون جميعاً جنود جبهة

واحدة .. كلنا نهبُ يداً واحدة .. ومن يتخلف عنا لن نقول له إلا ما علمنا عليه إلا خيراً
ولكننا سنذكره بأن الله فضل المجاهدين على القاعدين درجة ..
لن نغتر يوماً بكثرة بإذن الله .. حين يُنادى يا خيل الله اركبي .. حي على الجهاد ..
هي إلى العمل .. هيا إلى طلب العلم .. هيا إلى التصالح .. هيا إلى العمل الدعوي ..
سنهب كلنا سنهب حتى لو كانت بيد إحدانا ما تتزود به .. ستأكل ثم تأكل أخرى ثم
تتظر إليها وتقول : إنها لحياة طويلة إن بقيت حتى آكلها .. وترمي بها ثم تمضي ..
أضل أكتب أم فهمتم ما أعني .. إنها لذة العيش باحتساب .. لذة الجهاد والمجاهدة ..
اللذة التي تقود إلى لذة أروع " والذين جاهدوا فينا لهدينهم سبلنا " ..

إلى أن تقول في نهاية قصتها :

ما زال قلبي يريد التدفق ليتحدث عن الجهاد .. ولكن حان الآن وقت العمل فلعلّي أعود
إليكم يا من عشتُم معي حقيقةً .. أعود مرة أخرى قريباً لأنقل لكم بعض ما يجري في
الساحات أي في ساحات الوعى ..

انتهت قصتها .. وفقها الله تعالى

قلت (على لسان الشيخ الصقعي) بقي أن تعلموا أيها الأخوة والأخوات .. أن هذه
الفتاة ليست بطالبة في كلية شرعية بل هي طالبة في كلية علمية .. بل تعيش مع ذلك
في بيت يعج بالملاهي والمنكرات .. ولكن رؤيا فيها رؤى حسنة فقد رُويت كأنها على
فرس وعليها ثياب بيض فعبرها أحد الذين يجيدون تعبير الرؤى فقال : هذه يُكتب لها
الشهادة بإذن الله وإن لم تطأ رجلها أرض الجهاد ..

لا أقول ذلك فتنة لصاحبة القصة .. بل أقول لها الأعمال بالخواتيم .. وصدق النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال " من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه "

ألا تعجبون أحبتي الكرام من فهم هذه الفتاة للجهاد .. في وقت غابت فيه عن كثير من الناس معاني الجهاد وحقيقة الجهاد ..

القصة الثانية (خنساء هذا العصر)

وقد نشرت هذه القصة في مجلة حياة في العدد الثامن من شهر ذي الحجة لعام ١٤٢١ هـ

يقول صاحبه وهي قصة عجيبة .. عجيبة .. عجيبة

يقول فيها : سافرت إلى مدينة جدة في مهمة رسمية .. وفي الطريق فوجئت بحادث سيارة .. يبدو أنه وقع لتوه .. كنت أول من وصل إليه .. أوقفت سيارتي واندفعت مسرعاً إلى السيارة المصطدمة ..

تحسستها في حذر .. نظرت إلى داخلها .. حدقتُ النظر .. خفقات قلبي تنبض بشدة .. ارتعشت يداي .. تسمّرت قدماي .. خنقتني العبرة ..

ترقرقت عيناى بالدموع .. ثم أجهشت بالبكاء ..
منظر عجيب .. وصورة تبعث الشجن ..

كان قائد السيارة ملقاً على مقودها .. جثة هامدة .. وقد شبص بصره إلى السماء .. رافعاً سبابته .. وقد أفتر ثغره عن ابتسامة جميلة .. ووجهه تحيط به لحية كثيفة .. كأنه الشمس في ضحاها .. والبدر في سناه

العجيب " والكلام ما يزال لصاحب القصة " .. أن طفله الصغيرة كانت ملقاة على ظهره .. محيطة بيديها على عنقه .. ولقد لفظت أنفاسها وودعت الحياة ..

لا إله إلا الله ..

لم أرى ميتة كمثّل هذه الميتة .. طهر وسكينة ووقار .. صورته وقد أشرقت شمس
الاستقامة على محياه .. منظر سبابته التي ماتت توحّد الله .. جمال ابتسامته التي فارق
بها الحياة .. حلّقت بي بعيداً بعيداً ..

تفكرت في هذه الخاتمة الحسنة .. ازدحمت الأفكار في رأسي .. سؤال يتردد صداه في
أعماقي .. يطرق بشدة .. كيف سيكون رحيلي !! .. على أي حال ستكون خاتمتي !!
..

يطرق بشدة .. يمزّق حجب الغفلة .. تنهمر دموع الخشية .. ويعلو صوت النحيب ..
من رأي هناك ضن أنني أعرف الرجل .. أو أن لي به قرابة ..

كنت أبكي بكاء الثكلى .. لم أكن أشعر بمن حولي !! ..

ازداد عجبي .. حين انساب صوتها يحمل برودة اليقين .. لامس سمعي وردّني إلى
شعوري ..

" يا أخي لا تبكي عليه إنه رجل صالح .. هيا هيا .. أخرجنا من هناك وجزاك الله
خييراً "

التفتُ إليها فإذا امرأة تقبع في المقعدة الخلفية من السيارة .. تضم إلى صدرها طفلين
صغيرين لم يُمسا بسوء .. ولم يصابا بأذى ..

كانت شامخة في حجابها شموخ الجبال .. هادئة في مصابها منذ أن حدث لهم الحدث !!
..

لا بكاء ولا صياح و لا عويل .. أخرجناهم جميعاً من السيارة .. من رأي وراها ضن

أني صاحب المصيبة دونها ..

قالت لنا وهي تتفقد حجابها وتستكمل حشمتها .. في ثباتٍ راضٍ بقضاء الله وقدره " لو
سمحتم أحضروا زوجي وطفلي إلى أقرب مستشفى .. وسارعوا في إجراءات الغسل
والدفن .. واحملوني وطفليَّ إلى منزلنا جزاكم الله خير الجزاء " ..

بادر بعض المحسنين إلى حمل الرجل وطفلته إلى أقرب مستشفى .. ومن ثم إلى أقرب
مقبرة بعد إخبار ذويهم ..

وأما هي فلقد عرضنا عليها أن تركب مع أحدنا إلى منزلها .. فردّت في حياء وثبات "
لا والله .. لا أركب إلا في سيارة فيها نساء " .. ثم انزوت عنا جانباً .. وقد أمسكت
بطفليها الصغيرين .. ريثما نجلب بغيتها .. وتتحقق أمنيّتها ..
استجبنا لرغبتها .. وأكبرنا موقفها ..

مرّ الوقت طويلاً .. ونحن ننتظر على تلك الحال العصبية .. في تلك الأرض الخلاء ..
وهي ثابتة ثبات الجبال .. ساعتان كاملتان .. حتى مرّت بنا سيارة فيها رجل وأسرته
.. أوقفناهم .. أخبرناه خبر هذه المرأة .. وسألناه أن يحملها إلى منزلها .. فلم يمانع ..

عدت إلى سيارتي .. وأنا أعجبُ من هذا الثبات العظيم ..

ثبات الرجل على دينه واستقامته في آخر لحظات الحياة .. وأول طريق الآخرة ..
وثبات المرأة على حجابها وعفافها في أصعب المواقف .. وأهلك الظروف .. ثم
صبرها صبر الجبال ..

إنه الإيمان .. إنه الإيمان ..

" يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء "

- انتهى كلامه وفقه الله تعالى -

الله أكبر .. هل نفروا في هذه المرأة صبرها وثباتها .. أم نفروا فيها حشمتها وعفافها
.. والله لقد جمعت هذه المرأة المجد من أطرافه ..

إنه موقف يعجز عنه أشداء الرجال .. ولكنه نور الإيمان واليقين ..

أي ثباتٍ .. وأي صبرٍ .. وأي يقينٍ أعظم من هذا !!!

وإنني لأرجو أن يتحقق فيها قول الله تعالى " وبشر الصابرين ، الذين إذا أصابتهم
مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك
هم المهتدون "

القصة الثالثة (دحادحة هذه الأمة)

هي قصة لامرأة تملك منزلاً فسيحاً .. لكن قلبها قد تعلق بمنازل الآخرة وهذا هو ما يؤكد موقفها ..

فقد أرقها ما تعانيه دار القرآن الكريم في حيّها .. لكون هذه الدار في مدرسة للبنات مما يتعذر معه استعمال كافة مراحل المدرسة .. فما كان منها إلا وأن تبرعت بمنزلها وقفاً على دار تحفيظ القرآن الكريم .. لقد كان هذا البيت يمثل لها مصدر رزق كانت تقوم بتأجيرها والاستفادة من ثمنه للإنفاق على نفسها وعلى غيرها ..

والذي نفسي بيده لقد تصورت موقفها .. فتذكرت حينها أبا الدحادح في قصته المشهورة كما في حديث أنس الذي رواه الإمام أحمد أن رجلاً قال : يا رسول الله إن لفلان نخلة وإنني أقيم حائطي بها فأمره أن يعطيني تلك النخلة حتى أقيم حائطي بها ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : أعطه إياها بنخلة في الجنة ، فأبى ذلك الرجل ، قال : فأتاه أبو الدحادح رضي الله عنه فقال : بعني نخلتك بحائطي ، قال : ففعل ذلك الرجل ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ابتعت النخلة بحائطي فاجعلها له (أي لذلك الرجل الذي يريد أن يقيم حائطه عليها) فقد أعطيتكها يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : كم من عذق رداح لأبي الدحادح في الجنة ! ، قال : فأتى امرأته فقال : يا أم الدحادح اخرجي من الحائط فإني بعته بنخلة في الجنة ، فقالت " ربح البيع " أو كلمة تشبه هذه ..

والله لا نملك إلا أن نقول حسن ظنٍ بالله تعالى .. ربح البيع أيتها المرأة الصالحة نحسبك كذلك ولا نزكي على الله أحداً

— وهذه امرأة أخرى أرسلت إلي في يوم من الأيام ذهباً كثيراً لإيصاله إلى جهات خيرية لتتولى توزيعه على مستحقيه في مشارق الأرض ومغاربها .. وإذا هي قد أرفقت ورقة مع ذهبها تقول فيها : كغيري من الفتيات كنت أنتظر زوجاً يطرق بابنا وهذا هو ما حصل ثم تزوجت ولكن الله تعالى لم يقدر لي هذا الزواج أن يستمر والحمد لله على كل حال .. لا أملك والله من حطام الدنيا إلا هذا .. لا أدري ما الله ما صانع بي بعد ذلك .. ولا يقدر الله لعبده إلا خيراً ..

تأملت حال أخواتي المسلمات وما يتعرضن له من فتنة في الدين وهتك للأعراض وصد عن سبيل الله فحمدت الله على ما أنا فيه من خير وعافية .. وهاهو ما أملكه بل هو كل شيء وأرجو الله تعالى أن يخلف علي خيراً ..

قلت أسأل الله تعالى أن يفرج كربتك وأن يجعل لك من كل ضيق مخرجاً وأن يخلف عليك ما أنفقت ..

القصة الرابعة (أسيرة طلب العلم)

تقول هذه الأخت بعد أن عنونت رسالتها بقولها " هكذا وجدت العلم "

تقول : به عرفت أن للحياة هدفاً أسمى ، يسعى الإنسان من أجله ، أيام وليالي تمر علي هي والله غنائم بالعلم ، إذا انقضى يوم منها لم أستقد فيه من فنونه هو ليس من أيامي .. ليس من عمري .. نعم لقد علمني تدراسه كيف هي الحياة وأنسها .. أنسها بالله تعالى .. وتدارس قال الله .. قال رسوله صلى الله عليه وسلم ..

أنس الحياة .. قال أحمد .. رجح ابن تيميه رحمه الله .. صوّب الشيخ ابن باز .. رجح الشيخ محمد رحمهم الله تعالى ..

أنس الحياة .. في هذه المسألة خلاف بين أهل العلم ..

لذة الحياة وبهجتها .. حدثنا فلان عن فلان .. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل كذا .. رأيت رسول الله عليه الصلاة والسلام يفعل مثله ..

لذة الأوقات وبهجتها .. بعد صلاة الفجر وأنا أترنم مراجعة لبعض المتون التي حفظتها .. فتارة مع منظومة السعدي في القواعد الفقهية :
الحمد لله العلي الأرفق - وجامع الأشياء والمفرّق

ثم أنتقل إلى رحيق المصطلح .. عبر منظومة البيقوني :
أبدأ بالحمد مصلياً على - محمد خير نبي أرسله

فأقفز في ذهني إلى المنظومة الرحبية في الفرائض المرددة .. أول ما تستفتح المقال

بذكر حمد ربنا تعالى ..

ثم أعرج على أصول الفقه .. فهمتي عالية .. حينها أراجع ما حفظت من متن وورقات .. يطير قلبي فرحاً مع قول المصنف : وهذه ورقات تشتمل على أصول من أصول الفقه .. وهكذا دواليك .. حتى طلوع الشمس .. لا إله إلا الله .. كيف يجد رجل أو شاب ممن هم من أهل الصلاح أنس الحياة بغيرها .. وقد هُيأت لهم الأسباب .. ولولا أن الله تعالى قال " ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض " لتمنيت أني أكون شاباً لأجالس أهل العلم وأنس بصحبتهم ..

لا أكتمكم سراً إذا قلت لكم أنه ينتابني في كثير من الأحيان أثناء مُدارستي لبعض الفنون كأن روعي ترفرف إلى السماء .. أي والله وبلا مبالغة .. ولا أدري لماذا .. حتى ربطت ذلك يوماً بقوله صلى الله عليه وسلم " إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع "

فقلت في نفسي هل أكون كأهل العلم .. هل أكون كأهل العلم وطلبته في ذلك .. لعل ذلك يكون ولو بمحبة العلم والرغبة في تحصيله وإن لم أبلغ مدهم ولا نصيبهم ..

حتى تقول هذه الأخت : والله إن لي ما يقارب خمسة أشهر أو تزيد وأنا أشتي الخروج مع أهلي للنزهة الأسبوعية للمزرعة أو البر فأنا أحب تأمل الأشجار والثمار ومياه السواقي .. ولكن لأن ذلك اليوم يتوافق مع وقف درسي علمي أحضره لم أستطع ذلك بل لم يؤثر على هذا الدرس شيئاً .. ومع أن أهلي قد يخرجون مرة أخرى في اليوم الذي يليه لكن لا أستطيع الخروج لإنهاء بعض الأعمال حتى لا يؤثر تركها علي مراجعة العلم وكتابته في بقية الأسبوع ..

لقد كنت أقرأ قصة ذلك الرجل الذي يقول : بقيت سنين أشتري الهريسة ولا أقدر عليها

لأن وقت بيعها في وقت سماع الدرس .. لقد كنت أقرأ هذه العبارة مجردة حتى تتحقق لي ذلك على أرض الواقع بمنة منه وفضله ..

بل والله لقد فقدت يوماً مجلداً من المجلدات وقد نفدت هذه النسخة من المكتبات .. فاعتمدت لذلك غما كثيراً .. حتى أشفقت علي أخواتي .. لما أصابني فأخذن يبحثن معي عنه فلم أستفد في ذلك اليوم .. فلما وجدته بحمد الله سجدت لله تعالى مباشرة ..

بل تقول : إنني لا أستطيع مفارقة الكتب المجلدة .. لا في حضر ولا في سفر .. فكنا إذا أردنا سفراً سألني الأهل عن حقيقتي .. لأنها تحتاج إلى مكان أوسع .. فكل المتاع بعدها أهون كما يقول أهلي ذلك ..

وكنت بحمد الله تعالى لا أحمل فيها شيء من حطام الدنيا إلا ما ندر ولكنها لكتبي التي لا أستطيع أن أفارقها ..

حتى تقول : أراد الأهل يوم في الخروج .. فدخل علي أخي بعد أن أحس أن في البيت أحداً من أفراد العائلة .. فمر على مكتبتي كالعادة .. فوجدني جالسة قد آنست الكتب وحشتي .. فقال : فلانة ألن تخرجي معنا كالعادة .. فقلت لا ..

فقال وهو يقلب نظره في مكتبتي يمناً ويسرة فقال لي فلانة .. قلت نعم .. قال : أنت تعيشين في عالم آخر .. فقلت أجل .. أجل .. أخي إن العلم أنيس في وحشة .. وصديق في الغربة .. وفوق ذلك فيه رضا الرحمن وهو طريق دخول الجنان .. أجل .. سعادتي في مكتبتي ومع كتبي .. والله إن هذه السعادة تضيق إذا فارقتهما حتى أرجع إليها ..

لست والله مبالغة لكنها الحقيقة .. أكتب لكم ذلك لعل في قصتي تكون العظة والعبرة لمن ضيعوا أوقاتهم وأقبلوا على قراءة كل شيء إلا قراءة كتب أهل العلم .. أسأل الله أن يحسن لي ولكم الخاتمة ..

انتهت قصتها وفقها الله ..

قلت : هل سمعتم بأسيرة للعلم كهذه .. لقد ذكرتني والله هذه الفتاة بإقبالها على العلم
بأسماء بنت أسد الفرات .. ورابعة بنت محمود الأصفهانية .. وزليخة بنت إسماعيل
الشافعي .. وغيرهن مما يضيق المقام عن حصرهن ..
إنها رسالة لتلك الفتاة التي عكفت على قراءة القصص الهابطة .. والمجالات الفاسدة ..
فستان بين من تعكف على قال الله وقال رسوله صلى الله عليه وسلم ومن تعكف على
قال الشيطان وأعوانه وجنوده .. نسأل الله السلامة والعافية ..

القصة الخامسة (وفي الليل لهن شأن)

يحدثني أحد الأخوة من طلب العلم يقول : كان لدي مجموعة من الأخوات الكريمات .. أقوم بتدريسهن بعض المتون العلمية في مركز من المراكز النسائية .. يقول : أقدم أحد الشباب الأخيار لخطبة واحدة منهن .. وفي ليلة زواجها .. بل وبعد صلاة العشاء .. وبينما أنا في مكتبتي .. وإذا بها تتصل علي .. فقلت في نفسي : خيراً إن شاء الله تعالى ..

وإذا بها تسأل عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه أبو هريرة أن النبي عليه الصلاة والسلام قال " رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى فأيقظ امرأته فإن أبى نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت فأيقظت زوجها فإن أبى نضحت في وجهه الماء " ..

أتدرون لماذا تسأل ؟ .. هي تسأل هل من المستحسن أن أقوم بأمر زوجي بصلاة الليل ولو كانت أول ليلة معه ..

يقول هذا الأخ : فأجبتها بما فتح الله علي ..

فقلت في نفسي : سبحان الله تسأل عن قيام الليل في هذه الليلة وعن إيقاظ زوجها .. ومن رجالنا من لا يشهد صلاة الفجر في ليلة الزفاف ! .. ولا أملك والله دمة سقطت من عيني فرحاً بهذا الموقف الذي إذا دلّ على شيء فإنما يدل على الخير المؤصل في أعماق نساءنا ..

حتى يقول : كنت أضن أن النساء جميعاً همهن في تلك الليلة زينتهن ولا غير .. وأحمد الله تعالى أن الله خيب ظني في ذلك وأراني في أمتي من نساءنا من همتهن في الخير عالية ..

— وهذه والددة إحدى الفتيات تقول : ابنتي عمرها سبعة عشر فقط ، ليست في مرحلة الشباب فقط لكنها مع ذلك في مرحلة المراهقة .. حبيبها الليل كما تقول والدتها .. تقوم إذا جنّ الليل .. لا تدع ذلك لا شتاء ولا صيفا .. طال الليل أم قصر .. تبكي .. لطالما سمعت خرير الماء على أثر وضوءها .. لم أفقد ذلك ليلة واحدة .. وهي مع ذلك تقوم في كل ليلة بجزأين من القرآن .. بل قد عاهدت نفسها على ذلك إن لم تزد فهي لا تنقص .. إنها تختتم القرآن في الشهر مرتين في صلاة الليل فقط .. كنت أرأف لحالها كما تقول والدتها لكنني وجدت أن أنسها وسعادتها إنما هو بقيام الليل .. فدعوت الله لها أن يثبتها على قولها الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وأن يحسن لنا ولها الخاتمة ..

- انتهت رسالة والدتها -

يا أيتها الفتاة .. يا أيتها الفتاة .. دونك هذه الفتاة عمرها سبعة عشر عاماً وتقوم الليل .. لماذا .. لقراءة كتاب الله .. للصلاة .. لسؤال الله سبحانه وتعالى .. للتهجد .. للدعاء .. أفلا تكون لك قدوة أيتها الفتاة التي طالما قمت الليل .. لكن لأي شيء .. إنك تقومين مع بالغ الأسف لمحادثة الشباب ومعاكستهم .. فهلا أيتها المباركة .. لحقت بركب الصالحات .. واقتديت بهذه الفتاة ..
أسأل الله تعالى لك ذلك ..

القصة السادسة (الهمة العالية)

تقول هذه الأخت في قصتها : تشربت حب الدعوة إلى الله تعالى .. هي كالدّم تجري في عروقي .. لا أستطيع أن أتأسى ذلك أو أنساه .. نعم .. أنا امرأة ضعيفة كما أعلم من نفسي ويشير إلي كثير من الناس .. بل أنا امرأة من جنس النساء لكنني كنت أعلم أن من أساسيات النجاح في الدعوة التوكل على الله ..

كنت أتأمل قول ابن القيم رحمه الله تعالى .. وهو يتكلم عن أرفع مقامات التوكل حيث يقول :

أرفع مقامات التوكل : التوكل على الله في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .. وهو توكل الأنبياء والصالحين ومن سار على نهجهم من الدعاة والمصلحين ..

فقلت في نفسي حسبي الله ونعم الوكيل ..

كنت أتأمل أمر الله تعالى لمريم عليها السلام في قوله تعالى " وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً "

فقلت في نفسي سبحان الله كيف لمريم عليها السلام .. وهي المرأة الضعيفة كحالي .. بل هي منهكة في أضعف أحوالها في حالة مخاض لا تستطيع الحراك .. يأمرها الله تعالى أن تهز النخلة .. وهي قلقة مضطربة .. وتهز النخلة ..

سبحان الله .. النخلة التي هي من أصلب الأشجار وجذوعها .. من أقوى الأخشاب .. ومع ذلك جاءها الأمر الإلهي بأن تهز النخلة اتخاذاً للأسباب .. فتأتي النتيجة وهي تساقط الرطب ..

حينها علمت أن علي فعل الأسباب والتوكل على الله .. والذي هياً لمريم عليها السلام

أن يتساقط عليها ذلك الرطب .. فسيهيئ الله لي ثمرة دعوتي إنشاء الله .. ولعل الله سبحانه وتعالى بحكمته وإرادته أراد أن يمتحن صبري في ذلك .. ليتحول هذا الأمر من واقع نظري إلى واقع عملي ..

تزوجت بحمد الله تعالى .. وانتقلت مع زوجي إلى عمله خارج المملكة .. وحملت معي هم الدعوة في أول أيامي هناك ..

مع ظروف الحياة الزوجية .. وغربة الأهل والديار وفقد الوالدين والرحم .. انقلبت حياتي رأساً على عقب .. فتذكرت حينها غربة إبراهيم في قومه .. ويوسف في السجن .. ومحمد عليه الصلاة والسلام وهو يهاجر من مكة إلى المدينة ..

ومما زاد الطين بلة أن زوجي قد حكم علي ألا أخرج من المنزل .. فعرضت عليه أن أجمع نساء الحي في منزلي .. فوافق مشكوراً على ذلك .. فاتصلت عليهن فجمعت النساء في منزلي وقد كنا من الجاليات المسلمة .. كان العدد لا يتجاوز الأربع .. استضيفتهن في بيتي .. مع الحفاوة والتكريم .. ووالله الذي لا إله إلا هو ما أردت من خلال ذلك إلا للدعوة إلى الله تعالى ..

اقترحت عليهن بعد اجتماعين أو ثلاثة .. أن نتلو شيئاً من كتاب الله تعالى .. وافقن على ذلك .. ويتبع ذلك إلقاء درس تربوي .. زاد العدد بحمد الله تعالى على مراحل .. حتى استقر على أربعين امرأة ..

حان وقت العودة إلى بلدي .. وقد كنت قبل ذلك أبذل غاية جهدي في تعليمهن وتربيتهن بحمد الله سبحانه وتعالى .. ووالله الذي لا إله إلا هو لما حان وقت العودة إلى بلدي لم أسى على شي في ذلك البلد الذي يعج بالفضائح والمنكرات إلا على هذا الدرس .. ودعتهن على أمل العودة .. حتى لا يتفككن وتضعف همتهن .. وقد كنت أعلم أنني لن أعود ..

عينت واحدة من الأخوات على هذا الدرس .. فكانت تُسمّع لهن ما يطلب حفظه .. وأكون وأنا في بلدي قد أعددت الدرس ثم أرسله بالفاكس .. لتقوم هذه الأخت بقراءته على الأخوات .. مع قيامي بالاتصال عليهن بين الفينة والأخرى .. لأطمئن على حفظهن .. وإن كان هذا قد كلفني بعض الأعباء المالية ولكن ذلك يهون في سبيل الدعوة إلى الله تعالى ..

وقد مكثت على هذه الحال بحمد الله تعالى ما يقرب من سنتين .. أحمل لهذا الدرس هما عظيما .. وأنا أتصور حال أولئك النسوة وما يعشن فيه من فتنة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ..

ومما زاد همي وغمي أن الأخت القائمة عليهن هناك اعتذرت على المواصلة لظروفها .. فأصابني والله من الهم ما الله به عليم .. ولكن الله تعالى قريب ممن دعاه .. لجأت إلى الله تعالى أن يقبّض لي سبباً كما قبّضه لمريم عليها السلام .. حتى جاء الفرّج من الله تعالى بافتتاح مركز إسلامي في ذلك البلد .. ولحاجة هذا المركز إلى نساء اتصلت علي القائمة على المركز وهي من الأخوات الفاضلات تطلب مني ضمهن إلى المركز .. فكان كذلك بحمد الله تعالى ..

وهكذا انتقل الدرس .. من درس في بيت إلى منهج في مركز .. وما زال إلى الآن بحمد الله تعالى يسير من حسن إلى أحسن .. بل ما زلت بحمد الله على اتصال بهن حتى هذه اللحظة ..

حتى تقول : من هنا يتضح أن من يبتعد عن الدعوة .. ويتخاذل عن التقديم والعمل للدعوة .. ويُبعد نفسه حتى من صفوف المستقيمين المصلحين .. إنما ذلك هو عجز

وخور .. وضعف وتواضع مصطنع ..

فالدين لمن خدم الدين .. فعلى المرء أن يسعى إلى الخير جهده وليس على المرء أن تتم المقاصد ..

منا النداء وعلى الله البلاغ وعلى الديك الصياح وليس عليه أن يطلع الصباح ..
وهو أولاً وآخراً كما تقول الأخت تشبهاً بالدعاة والمصلحين عسى الله أن يجعلنا منهم "
ومن تشبه بقوم فهو منهم "

القصة السابعة (المكلومة)

تقول في قصتها : أنا لم أفقد ولداً أو زوجاً قريباً أبكي عليه .. وليت الأمر كان كذلك
لكان الأمر أهون .. أنا فتاة لم أتزوج بعد .. في ريعان شبابي .. لست أدري من أين
أبدأ .. وإلى أي حد أنتهي ..

الكلمات تتصارع في ثغري .. والدموع تتسال على خدي .. لتخبركم بحقيقة طالما
حبستها بين أنياط قلبي .. لقد عشت حياة الانسيابية .. لست بحاجة إلى تفاصيل هذه
الحياة فقد سمعتم بذلك كثيراً ..

هي حياة تبدأ بالمجالات الهابطة .. وتنتهي بالمعاكسات الهاتفة .. وما يتبع ذلك أعرف
أن ذلك ليس هو المطلوب من إيراد هذه القصة .. ولكني سأحدثكم عن توبتي .. وهي
جانب مشرق من الجوانب المشرقة في حياة المرأة المسلمة .. كيف لا وباب التوبة
مفتوح .. وليس العجب من التوبة ولكن الجانب المشرق في هذا هو حرقه الذنب الذي
وجدته في صدري .. حتى زلزل ذلك كياني .. نعم أقول ذلك وهي كلمات عابرة ..
لكنها بقلبي جروح نازفة ..

لقد والله هجرتني السعادة .. وظلت تعاتبني الأمانة .. حتى ضاقت بي الأرض بما
رحبت .. فصارت كوابيس الأحلام تهددني .. لقد كنت أقرأ قول اله تعالى " وعلى
الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم
وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم " ..

قرأتها والله حينما منّ الله علي بالهداية .. ووالله الذي لا إله إلا هو كأنتي أقرأ هذه الآية
في أول مرة .. لطالما قرأت قصة الغامدية .. فكنت أقول في نفسي من الذي دفعها

لنقديم نفسها فداء !! ..

وبعد أن من الله علي بالتوبة عرفت لما فعلت ذلك .. ووالله الذي لا إله إلا هو لطالما
تمينت إقامة الحد ليرتاح ضميري .. أنا بحمد الله تعالى لم أصل إلى حد الزنا بل ولا
رآني من أحدثه .. لكن هذا الذنب بمفرده قطع نياط قلبي .. أحمد الله تعالى لقد حملتني
حرقتي على الذنب أن استبدلت تصدير وتجميل الرسائل الغرامية في جوف الليل .. إلى
تجميل وجهي بدموع التوبة ..

ما أروع هذه الدموع من دموع .. وما أجملها من عبرات .. لقد غسلت فيها هموم
حياتي .. وآثار الذنوب والمعاصي .. حتى تبدلت بنور الطاعة .. ولذة الهداية ..

أنا الآن داعية إلى الله تعالى بلساني وقلمي .. يحرقني الذنب إلى أن يجعلني أسطر
حروف الانكسار في لساني وقلمي .. بعد أن كنت أملأ الصحف والمجلات بكتابات
ساخطة .. أصبحت بعد ذلك أتحدّى كل من يعزف على أوتار الكتابة لتحرير المرأة
المسلمة .. وسأظل في صراع معهم حتى ينصر الله الإسلام والمسلمين .. وأخيراً لا
أستطيع أن أصف لكم واحة الراحة في قلبي ولكن يكفي أن أقول لكم إنني ولدت من
جديد ..

أختكم : التائبّة

القصة الثامنة (الخاتمة الحسنة)

قصة عجيبة .. حدثني بها زوج هذه المرأة ..

القصة لشابة في الثلاثة والثلاثين من عمرها .. وقد حدثت في عام ١٤١٨ هـ — كما يحدثني زوجها بذلك ..

أيها الأخوة والأخوات .. لا أكتمم سراً إذا قلت لكم لقد والله ضاقت عليّ حروف اللغة على سعة معانيها حال كتابة هذه القصة .. التي أحسست أنني أكتبها باندفاع .. وأقولها الآن باندفاع ..

يقول زوجها : زوجتي لها في الخير سهم .. تعيش هم الدعوة إلى الله تعالى .. حتى كان همها أن تنطلق إلى الدعوة إلى الله تعالى خارج أرض المملكة .. وأنا بحمد الله تعالى أعيش هذا الهم ..

اتفقت أنا وهي على الخروج إلى الدعوة .. لمدة شهر وقد تزيد على ذلك .. في ذلك اليوم .. كانت تتكلم عن الدعوة بشوق وحماس .. كانت هذه عاداتها .. لكنني لاحظت عليها في ذلك اليوم مزيد اهتمام .. وفجأة .. بدأت توصينا على الأولاد .. وفي تلك الليلة أحسّت بتعب .. ذهبت بها أثر ذلك إلى المستشفى .. ثم تم تنويمها لإجراء الفحوصات ..

الفحوصات تثبت أن كل شي سليم .. وكان دخولها للمستشفى في ليلة الثلاثاء .. من الغد أي يوم الأربعاء والأمر لا يدعوا إلى القلق .. لكن من معها في الغرفة يسمعونها كثيراً تردد قول الله تعالى " واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون

وجهه ولا تعدوا عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا
واتبع هواه وكان أمره فرطاً "

وفي يوم الخميس .. بعدما صلّت صلاة الضحى .. اتصلت علي تطلب مني أن
أسامحها إن كان بدر منها تقصير .. تذكر ذلك وهي تردد الشهادة كثيراً ..
ذهبت إلى المستشفى مسرعاً .. وكان الوقت ضحى ولا يسمح بالزيارة في ذلك الوقت
.. فاتصلت عليها من صالة الانتظار .. وإذا هي تردد الشهادة ثم تقول لا إله إلا الله ..
إن للموت سكرات .. أشهد أن الموت حق .. وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الساعة
حق وأن النبيون حق ..

أغلقت سماعة الهاتف على أثر ذلك .. وحاولت بالمسؤولين مرة أخرى .. لكنهم رفضوا
أن أقوم بزيارتها ..

طلبتُ الطبيب .. فقال زوجتك ليس فيها شي .. لكنها تحتاج إلى تحويلها إلى مستشفى
الصحة النفسية .. فلأول مرة كما يقول الطبيب امرأة تكون في سكرات الموت وتقول
هذا الكلام !! .. زوجتك ليس فيها شي ..

يقول زوجها .. في أثناء حديثي مع الطبيب فاضت روحها .. بعدما تلت قوله تعالى "
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون .. الخ "

ثم نطقت بالشهادة .. فتوفيت رحمها الله تعالى كما تذكر النسوة الجالسات معها ..

يقول زوجها : رؤيا فيها بحمد الله تعالى منامات كثيرة .. وتكاد تتفق الرؤى أنها في
قصر فسيح .. وعليها ثوب أخضر .. بحالة طيبة وحالة حسنة ..

قلت رحمك الله أيتها المرأة وأسكنك فسيح جناتك .. وهنيئاً ثم هنيئاً لك هذه الخاتمة
الحسنة ..

فأين هذه من تلك التي تردد الأغاني الساقطة في سكرات موتها ..

وأخيراً هذا نداء من فتاة إلى الآباء والأمهات .. والأخوة والأخوات ..
نداء إلى الوعاظ والخطباء والدعاة ..

لسنا في محل الأوزار والخطيئات فقط .. هل سمعتم شي من خبرنا .. فينا بحمد الله
تعالى

المجاهدة إذا ذكرت القاعدة ..

وفينا الصابرة إذا ذكرت النائحة ..

وفينا الداعية إلى الخير إذا ذكرت الشيطانة الساكتة ..

وفينا القائمة في الليل للصلاة إذا ذكرت القائمة في الليل للمهاتفات والمعاكسات ..

فيينا المتصدقة المنفقة إذا ذكرت القابضة ..

فيينا بحمد الله تعالى التائبة إذا ذكرت اللاهية السافرة ..

وفينا من حسنت خاتمتها إذا ذكرت امرأة بسوء الخاتمة ..

وفينا المحجبة إذا ذكرت المتبرجة ..

وما أكثر مما يذكر ذلك ..

لما العجب ؟!! ..

نحن من حفيدات الصالحات .. حفيدات خديجة التي نصرت دعوة الله في مالها وبنفسها

..

حفيدات لعائشة العالمة .. وحفيدات لسمية الصابرة المجاهدة ..

أنا حفيدة تلك المرأة التي أُتي بها إلى الحجاج فجعل يكلمها .. وهي لا تلفت إليه ..
فقيل لها الأمير يكلمك وأنت لا تتظرين إليه .. فقالت إني لأستحي أن أنظر إلى من لا
ينظر الله إليه !!
فأمر بها فقتلت

وحفيدة أخرى التي أشغلها هول المطلاع عن قطع رجلها .. كما قالت لأحد الولاة لما أمر
بقطع رجلها لخروجها عليه .. فقطعت فقال لها كيف ترين ؟! ..
فقالت : إن في الفكر في هول المطلاع لشغلاً عن حديدتكم هذه ! ..

فهل سمعتم بخبري .. فكونوا عوناً لي على ذلك ..
أميط اللثام عن الوجه الوضاء للمرأة إنصافاً ودفعاً للهمة وكشفاً للغممة .. التي ألحقت بنا
من جراء الطرق على عيوبنا ومثالبنا فقط .. فهل نظفر منكم بذلك .. هذا هو ما أتمناه
وأرجو ..

ثم تقول هذه الفتاة : هو نداء آخر لأخية لنا مالت عن صراط الله المستقيم ..
لنقول لها دونك ما سمعته من أخبارنا وقصصنا .. ونحن معك نعيش ونلاقي كما ما
تلاقين من فتنة الحياة .. وزهرتها وبهرجها ..
بل ربما كانت الواحدة منا تعيش في بيوت تعج بالمنكرات والموبقات .. فهيا يا أخية
الحقي بركبنا .. اركبي معنا في سفينة النجاة .. لا تتردي فإن الأمواج عاتية .. وإننا

نخشى عليك من الغرق ..

أتظنين يا أختي أننا لا نملك مشاعر كما تملكين .. وهل تظنين أن لا نحب الزنا كما تحبين .. كلا .. نحن من بنات جنسك .. لكننا نتذكر ما عند الله فأثرنا ما عند الله على الحياة الفانية .. فهيا أيتها المباركة .. فمركبنا ما زال في انتظارك .. حفظك الله من كل سوء ..

أسأل الله تعالى أن يحفظنا ويحفظ نساءنا من مكر الماكرين وعبث العابثين كما أسأله سبحانه وتعالى أن يصلح نساءنا ونساء المسلمين وأن يثبت أخواتنا الخيرات على القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة إنه جواد كريم وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ..

شريط (المرأة والوجه الآخر)

الشيخ خالد الصقبي

حررت بواسطة : حورية الدعوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة : ولك

بمثل »

رواه مسلم وأبو داود